بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله مشيد اركان الدين الحنيف بقواعد ايات كتابه المبين ومحكم اصول احكامه بمحكمات بيناته
الموجب لليقين الذي الزم عباده باوامره ونواهيه ليكونوا مرعاة الدين وفصل لهم مجملاتها ببيان نبيه
المبعوث الى كافة العالمين الذي اسمعهم الله على لسانه الصدق بتلاوة اياته الحق المستبين وزكاهم بما بعثه
على وضاح المريد من وعلمهم بحكم سنته مما كانوا عنه من الزاهدين هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فانار بالاحاديثه الزاهدة المشهود لها بان هو الا
وحي يوحى من السيد عين وشرح بالصحاح صدوره سقم قلوب العاملين ورفع بطريق حسناته اعلام الدين واوضح
لها سبيل المحسنين وقوى عزائم معابدين بضعافها رغما لذوي الاراء من الزايغين فترى الاسناد في الروايات للعدد
الثقات سببا متصلا الى النحو قسيد المرسلين منقطعا عن الاسباب المضلة مرسلا الى النجاة والفوز مع الناجين
فلذلك صار المحدثون معلى امته بعدان كانوا مستعلين منه بشهادة واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
فطوبى لمن اعتصم بحبل الله الخ ... واستمسك بعرى احاديث رسول الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم اللهم فصل على حبيبك ورسولك المبلغ الى اياتك الى عبادك المومنين المحمل بلاغة دينك القويم
المتمم بدينك على المسلمين وعلى اله الهادين المهديين المثل الهوى بسفينة نوح للراكبين وعلى صحابه الانجم
الزاهرة الذين من اقتدى بهم فقد اهتدى الى صراط مستقيم وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فانه يقول
العبد الراجي الى كرم الله الملك العلام حرمة الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي ختم الله اعماله بالحسنى لما كان من توفيق
الله تعالى اياي وحسن عنايته اياي ورفقت للاستعداد بسعادة الخوض في الكشف عن قناع الكشاف توسلا به
الى تحقيق دقايق كلام الله المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وتيسر به
مطالعته بعض الخاطر الفاتر وقايا ان شمع ذلك بارزا بعض معاني احاديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام
المتقين وقايد المحجلين وحبيب رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه وكنت قبل قد استشرت الاخ في الدين
الصالح والبر الرفيق الاوفى قطب العلما وشرف الزهاد والعباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب دامت بركته
بجمع اصل من الاحاديث المصطفوية على صاحبها افضل التحية والسلام فوفق راينا على تكملة المصابيح وتهذيبه

وقف

وتسديده وتعيين رواته ونسبة الاحاديث الى الايمة المتقنين فاقتضى فيما اشرت اليه من جمعه فتلذذ
وسعه واستفرغ طاقته فيما يمت منه فلما فرغ من اتمامه شمرت عن ساق الجد في شرح معضله وحل مشكله
وتلخيص غويصه وابراز نكاته ولطايفه على ما يستدعيه غرايب اللغة والنحو وتقتضيه علما المعاني و
البيان بعد تتبع الكتب المنسوبة الى الايمة رضي الله عنهم وشكر مساعيهم معلما لكل مصنف بعلامة
مختصة به فعلامة معالم السنن واعلامها **خط** وشرح السنة **حسن** وشرح صحيح مسلم **مح** و
الفايق للزمخشري **فا** ومفردات الراغب **غب** ونهاية الجزري **نه** والشيخ النووي **نو** والقاضي ناصر
الدين **قض** والمظهر **مظ** والاشرف **شف** وسلكت في النقل منها طريق الاختصار وكان جل اعتماري
وغاية اهتمامي بشرح مسلم للامام المتقن محيي الدين النواوي لانه كان اجمعها فوايد واكرها فوايد مع تتبع خاطري الكليل
عوايده واضبطها للشوارد والاوابد وما لا ترى عليه علامة فاكرها من تتبع خاطري الكليل فان ترفيه خللا
فسد جزاك الله خيرا وكثيرا ما تجد في هذا الكتاب ضبط الالفاظ التي غيرها في المصابيح بعض من لا بد له في
الرواية ونقل الثقات بما سنح له من وجوه العربية سهوا منه مبينا خطاوه موجها صوابه فالحمد لله
كاشفا الاستار اسرارا شارحا ومقاصدها وفوايدها فان نظرت بعين الانصاف لم تر مصنفا اجمع ولا
اوجز منه ولا اسد تحقيقا في بيان حقايقها ودقايقها وسميته بالكاشف عن حقايق السنن والله
تعالى اسال ان يجعل سعيي فيه خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يجزيني بها في
الدار الاخرة فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر عليه توكلي واليه انيب وان كنا الزمنا ان يكون
شرحنا هذا على نهج اهل هذه الصناعة اوجب ذلك علينا ان نصدر الكتاب بمختصر جامع لمعرفة علم الحديث
ملخصا من كتاب ابن الصلاح وغيره مرتبا على مقدمة ومقاصد وخاتمة **اما المقدمة** ففي بيان اصوله
واصطلاحاته **المتن** هو الفاظ الحديث التي يتقوم بها المعاني والحديث اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله
عليه وسلم او الصحابي او التابعين وفعلهم وتقريرهم **والسند** اخبار عن طريق المتن **والاسناد** هو رفع
الحديث الى قايله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما **والخبر** كلام يفيد
بنفسه نسبة شي الى شي في الخارج يعني بالخارج ان يكون لهذه النسبة نسبة اخرى خارجية هي حكاية عنها
فان تطابقتا فصادق والا فلا فخلاف الانشا فان المتكلم هو الذي ينشيه ابتدا **فروع الاول** الخبر اما
صدق قطعا كخبر الله تعالى وكذب كخبر مسيلمة ومظنون الصدق كخبر العدل او الكذب كخبر الفاسق والمشكوك
كالمجهول **الثاني** الخبر متواتر واحاد فالمتواتر هو ما بلغت رواية في الكثرة مبلغا احالت العادة تواطوهم
على الكذب وبدوم هذا فيكون اوله كاخره ووسطه كطرفيه كالقران والصلوات الخمس واعداد ركعاتها
ومقادير الزكوات ومن ثم لو يحصل لنا العلم بصدق اليهود مع كثرتهم في تقلهم ان موسى عليه السلام كذب كل
ناسخ لشريعته لانه وضعه الاحاد ولا افسوء ثم كثرنا لقالوا ويجب ان يكون العلم به ضروريا مستندا

MILLET KÜTÜPHANESI
KISIM :
E
Y
TASNIF No.
Feyzullah
458

الى محسوس لنا اخبرونا عن حدوث العالم او عن صدق الانبياء او عن علل لم تحصل لنا العلم والعدد اما كامل وهو ما توارث العلم اوزاد وهو ما يحصل العلم بعضه ولا اولا ليس معلوما لنا لكنا نحصل العلم الضروري فنستدل على كمال العدد بالعكس واقلها يحصل به العلم بوجود مكة عند تواتر الخبر كما انه الضروري معلوم لله تعالى لا لانه ذري ممن يحصل لنا العلم بوجود مكة عند تواتر الخبر فانه كان خبر الماية والمايتين ويعسر تجربة ذلك ولو تكلفنا فسيبلغ ان نرابي النفس فاذا اخبرنا بوجود مقتول في السوق مثلا خبرا متواليا فان قول الاول يحرك الظن وقول الثاني والثالث يوكده وهلم جرا الى ان يصير ضروريا قال ابن الصلاح من سئل عن اراد مثال لما ذكر في الاحاديث اعياه طلبه وحديث انما الاعمال بالنيات ليس من ذلك وان تعلله عدد التواتر وزيادة لان ذلك طرأ عليه في وسط اسناده نعم حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فانه تفرد به نحو من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجم قيل هم اربعون وقيل اثنان وسبعون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد في ازدياد على التوالي والاستمرار **والآحاد** هو كل خبر لم يبلغ به الى التواتر وهو مستفيض وغيره قال ابن الجوزي حصر احاديث بعد امكانه غير جماعة بالعوا في تتبعها وحصرها قال الامام احمد صح سبع مائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر من سبع مائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة فالمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون **المقاصد** اعلم ان متن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار الا ورايا يكتسب صفة من القوة والضعف وليس الكلام في اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك وبحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وضعيف وحسن هذا اذا نظر الى المتن واما اذا بحث عن اوصاف الرواية نفسها فقيل هو ثقة عدل ضابط وغير ثقة اومتهم او مجهول او كذوب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم ونسبهم ووفياتهم كان البحث عن تعينهم وتشخيصهم فالمقاصد مرتبة على اربعة ابواب **الباب الاول** في اقسام الحديث وانواعه وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة يعني بالمتصل ما لم يكن منقطعا باي وجه كان وبنقل العدل من لم يكن مستور العدالة ولا مجروحا وبالضابط من يكون حافظا مسعطا وبالسلامة عن الشذوذ ما يرويه الثقة مخالفا لرواية الناس وبالعلة عما فيه اسباب خفية غامضة قادحة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتابا هما اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز واما قول الشافعي رضي الله عنه ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك فقبل وجود الكتابين ثم البخاري واعلا اقسام الحديث ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما هو على شرطهما واعلم ان يخرجا على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الائمة فهذه سبعة اقسام وما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في مسلم فما كان منه بصحته وهما بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل فلان وامر فلان وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك مجهولا

فليس حكما بصحته ولكن اراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله واما قول الحاكم اختيار البخاري ومسلم ان لا يذكرا في كتابيهما الا ما رواه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور وله ايضا راويان ثقتان فاكثر ثم كذلك في كل درجة ففيه بحث قال الشيخ محيي الدين النواوي ليس ذلك من شرطهما لاخراجهما احاديث ليس لها الا اسناد واحد منها حديث انما الاعمال بالنيات ونظائره في الصحيحين كثيرة قال ابن حبان تفرد بحديث انما الاعمال بالنية اهل المدينة وليس هو عند اهل العراق ولا عند اهل مكة واليمن والشام ومصر رواه البخاري عن الحميدي عن سفيان ورواه مسلم عن ابن المثنى عن الثقفي وابو داود عن ابن كثير عن الثوري والترمذي عن ابن المثنى عن القطان والنسائي عن ابن منصور عن العنبري عن مالك وعن ابن ماجة عن ابي شيبة كلهم عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **الفصل الثاني** في الحسن الترمذي هو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحو والخطابي ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث فالمنقطع ونحو تمام يعرف مخرجه وكذلك المدلس اذا لم يبين وبعض المتاخرين هو الذي فيه ضعف قريب محتمل ويصلح للعمل به وابن الصلاح هو قسمان احدهما ما لم يخل رجال اسناده عن مستور غير مغفل في روايته وقد روى مثله او نحوه من وجه اخر والثاني ما اشتهر راويه بالصدق والامانة وقصر عن درجة رجال الصحيح حفظا واتقانا بحيث لا يعد ما انفرد به منكرا ولا يبرأ في القسمين من سلامتهما عن الشذوذ والتعليل القاضي بن جماعة هو كل حديث خال عن العلل في سند المتصل مستوره به شاهد او مشهود قاصر عن درجة الاتقان قول بعض المتاخرين هو الذي فيه ضعف قريب محتمل مبني على ان معرفة الحسن موقوفة على معرفة الصحيح والضعيف لان الحسن وسط بينهما فقوله قريب اي قرب مخرجه الى الصحيح محتمل لكونه رجاله مستورين والفرق بين حدي الصحيح والحسن ان شرائط الصحيح معتبرة في حد الحسن لكن العدالة في الصحيح ينبغي ان يكون ظاهرة والاتقان كاملا وليس ذلك شرطا في الحسن ومن ثم احتاج الى قيد قولنا ان يروى من غير وجه مثله او نحوه ليجبر به فالضعيف هو الذي بعد عن الصحيح فخرجه واحتمل الصدق والكذب لا يحتمل الصدق اصلا كالموضوع وانما عد لصاحب هذا الحد من الوسطاي الذي يحتمل الصدق والكذب الى الكذب لان هذا الراوي لما انحط درجته من درجة رجال الصحيح وارتفع عن حال من بعدهما بتفرده به من الحديث منكرا وكان مسلم لا سيما مشهورا باهل الحديث وجيحسن الظن به ورجح احد الجانبين على الاخر وجعل قوله صدقا والى هذا المعنى اشار الخطابي بقوله واشتهر رجاله بالصدق وكذا فسره ابن الصلاح ايضا وقد الحسن هو مسند من قرب من درجة الثقة او مرسل ثقة وروى كلاهما من غير وجه وسلم عن شذوذ وعلة لكان جمع الحدود واضبطها وابعد من التعقيد ويعني بالمسند ما اتصل اسناده الى منتهاه وبالثقة من جمع بين العدالة والضبط والتيقظ في الثقة للشيوخ كما سياتي بيانه في نوع المرسل والله اعلم والحسن حجة كالصحيح ولذلك درج في الصحيح ابن الصلاح تسمية بعض السنة في المصابيح السنن بالحسان تساهل الا فيها الصحاح

والحسان والضعاف وقول الترمذي حديث حسن صحيح يريد انه روى باسنادين احدهما يقتضي الصحة والاخر الحسن او المراد اللغوي وهو ما يميل اليه النفس وتستحسنه والحسن اذا روى من وجه اخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوة من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ويعني بالرقاة ملحق في القوة بالصحيح لانه عنه واما الضعيف فلكذب راويه وفسقه لا بجبر بتعدد طرقه كما في حديث طلب العلم فريضة البيهقي هذا حديث مشهور بين الناس واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيف **الفصل الثالث الضعيف** هو ما لم يجتمع فيه شرط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب دوران الموضوع هو غير سبيل بعده من شروط الصحة ويجوز عند العلماء الشاهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال في صفات الاعمال واحكام الحلال والحرام عن ابن مندة كان من مذهب المشايخ ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان يأخذ ما خذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على رأي الرجال وعن السبعي ما حدثك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدث به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش وقال الراوي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وعن الشافعي فهما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قال صلى الله عليه وسلم وهو قولي وجعل برده وههنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلاثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول **المسند** الحاكم هو ما اتصل سنده مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **والمتصل** هو ما اتصل سنده سواء كان مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم او موقوفا **والمرفوع** هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول او فعل او تقرير سواء كان متصلا او منقطعا والمتصل قد يكون مرفوعا وغير مرفوع والمرفوع قد يكون متصلا وغير متصل والمسند متصل مرفوع اذا قيل عن الصحابي يرفعه او يرويه او ينميه او يبلغ به فهو كناية عن رفعه وقول الصحابي مرتا بكذا او نهينا عن كذا او من السنة كذا او كنا لا نرى بأسا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ونحو مرفوع لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامر والمقرر **المعنعن** هو ما يقال فيه في سنده فلان عن فلان والصحيح انه متصل اذا امكن اللقاء مع البراءة من التدليس وقد اودع في الصحيحين قال ابن الصلاح كثير في عصرنا وما قاربه استعمال عن في الاجازة واذا قيل فلان عن رجل عن فلان فالاقرب انه منقطع ليس بمرسل **المعلق** ما حذف من مبدا سنده واحد فاكثر ماخوذ من تعليق الجدار والطلاق لاشتراكهما في قطع [illegible] فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في اخره وهو المرسل والبخاري اكثر من هذا النوع في صحيحه وليس بخارج من الصحيح لكون الحديث معروفا من جهة الثقات الذين علق عنهم او لكونه ذكر متصلا في موضع اخر من كتابه **الافراد** اما فرد عن جميع الرواة ومن جهة تفرد بها اهل مكة فلا يضعف الا ان يراد به تفرد واحد منهم **المدرج** هو ما ادرج في الحديث كلام بعض الرواة فيظن من الحديث او ادرج متنان باسنادين كرواية سعيد بن ابي عروبة اياهما عضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا

ولا تنافسوا او ادرج ابن ابي مريم في الاسناد فسوا من متن اخر او عند الراوي طرف من متن واحد بسند شيخ غير سند المتن فيرويها عنه بسند واحد فيصير الاسناد ان اسنادا واحدا او يسمع حديثا من جماعة مختلفين في سنده او متنه فيدرج رواياتهم على الاتفاق ولا تذكر الاختلاف وتعدد كل واحد من الثلاثة حرام **المشهور** ما شاع عند اهل الحديث خاصة بان نقله رواة كثيرون نحو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على عل وذكوان او اشتهر عندهم وعند غيرهم نحو الاعمال بالنيات او عند غيرهم خاصة قال الامام احمد قوله للسائل حتى وان جاء على فرس وتحركم يوم صومكم يدوران في الاسواق وليس لهما اصل في الاعتبار ومن الضعيف المشهور طلب العلم فريضة على كل مسلم **الغريب والعزيز** ان مدار الغريب كحديث الزهري واشباهه ممن يجمع حديثه لعدد المتون وضبطها اذا انفرد عنهم بالحديث رجل سمي غريبا فان رواه عنهم اثنان او ثلاثة يسمى عزيزا وان رواه جماعة يسمى مشهورا والاوزاعي المضافة الى البلدان ليس بغريب اما صحيح كالاوزاعي المخرجة في صحيح او غير صحيح وهو الاغلب وعلى الامام احمد لا يكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها رواتها الضعفاء والغريب ايضا اما اسناد او متنا وهو ما تفرد برواية متنه واحدا واسنادا الا متنا كحديث يعرف متنه عن جماعة من الصحابة اذا تفرد واحد برواية عن صحابي اخر ومنه قول الترمذي غريب من هذا الوجه ولا يوجد ما هو غريب متنا لا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث المفرد فرواه عمن تفرد به جماعة كثيرة فانه يصير غريبا مشهورا واما حديث انما الاعمال بالنيات فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الاول متصف بالشهرة في طرفه الاخر وكذا سائر الغرائب التي استدركت على الصنايف ثم اشتهرت **المصحف** اما ان يكون محسوسا بالبصر او بالسمع والاول اما في الاسناد كحديث شعبة عن العوام ابن مراجم بالراء والجيم صحفه يحيى بن معين فقال مزاحم بالزاي والحاء واما في المتن كحديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فصحف ابو بكر الصوم فقال شيا بالشين المعجمة والثاني ايضا اما في الاسناد كحديث يروى عن عاصم الاحول رواه بعضهم فقال واصل الاحدب وهو من تصحيف السمع واما المتن كحديث الكمأة من الفوجاجة بالزاي وانما هو المدجاجة بالدال المهملة ومعنى عن ابي موسى العنزي نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة صلى الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنزة حربة تنصب بين يدي المصلي فتوهم انها القبيلة وهذا تصحيف **غريب الاسناد العالي** فطلب العلو فيه شبه ولذلك استحبت الرحلة قال محمد ابن اسلم قرب الاسناد قربة الى الله تعالى وفائدته بعد تطرق الخلل الى كل راو وهو اما ان يكون قريبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى المصنف كصحيح البخاري ومسلم واما [illegible] فاة الرواي قال ابن الصلاح مثلا عن شيخ اخبرني به عن واحد عن البيهقي عن الحاكم على من روايتي لذلك عن شيخ اخبرني به عن واحد عن ابي بكر بن خلف عن الحاكم وان تساوى الاسنادان في العدد لتقدم وفاة البيهقي عن وفاة بن خلف بنحو تسع وعشرين سنة او بعدم السماع وهو ان يسمع شيخان من شيخ وسماع احدهما من ستين سنة مثلا وسماع الاخر [illegible] بين وهما ان تساويا في العدد وعدم الواسطة فالاول اعلى

كمثلا اثبات البخاري او الى امام وان كثر العدد منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصنفه صح

وهي السبعة التي هي اعلى شعب الايمان بل هو الكل وليس غيره قال انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد اى الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية لان المقصود الاعظم من الوحي
هو التوحيد وسائر التكاليف متفرع عليه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين ولا يرتاب احد العارفين وارباب القلوب يستأثر وفيها على سائر الاذكار لما رأوا
فيها من خواص ليس الطريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق رزقنا الله واياكم
الثاني الثاني عبد الله قوله طوبى قال الشارحون لما كان السؤال عما هو غيب لا
يعلمه الا الله عدل عن الجواب الى كلام مبتدأ يشعر بما يدل على المسؤول عنه وهو
طول العمر مع حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنيين واقول
طوبى كلمة انشاء لانها دعاء معناها اصاب خيرا من طال عمره وحسن عمله وكان من
الظاهر ان يجاب من طال عمره وحسن عمله فالجواب من الاسلوب الحكيم اى غير خاف ان
خير الناس من طال عمره وحسن عمله بل الذي يهمك ان لا يدعوله فتصيب من بركته وانما
كان خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان مثل الانسان في دار الدنيا مع عمله الصالح
كمثل تاجر سافر من مقره الى فرضة لينتخبها ويربح فيرجع الى وطنه سالما غانما فيصيب خيرا
فرأس مال الانسان عمره ونقده انفاسه ومتاعه جوارحه وربحه الاعمال الصالحة
فكلما زاد راس المال زاد الربح ومقره ومستقره الدار الاخرة فمتى استقر فيها وجد ثواب
مارج موفى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم الله اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور
ومن لم يتنه لذلك واضاع راس ماله فلم يوفق للعمل اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قوله ولسانك رطب رطوبة اللسان
عبارة عن سهولة جريانه كان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان عبارة عن مداومة
الذكر قيل ذلك كانه قيل حرك لاعمال لمداومة الذكر فهو من اسلوب قوله تعالى ولا تموتن الا
وانتم مسلمون الثالث انس رضي الله عنه قوله اذا مررتم برياض الجنة هذا الحديث مطلق
من وجهين لم يخلق في اى مكان هي وان ذلك الذكر ما هو فيحمل على المقيد في باب المساجد
ان المكان هو المسجد وان الذكر هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد
مر تحقيقه هناك قوله حلق الذكر الحلق بكسر الحاء وفتح اللام هي جمع حلقة مع قصعة

وتصغ

وتصغ وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره وقال الجوهري جمع الحلقة حلق
بفتح الحاء على غير قياس وحكى ان عمر وان الواحد حلقه بالتحريك والجمع حلق بالفتح اعلم
انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك والذكر قد يكون
بالقلب وقد يكون باللسان والافضل منهما ما كان بالقلب واللسان جميعا فان
اقتصر على احدهما فالقلب افضل وينبغي ان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاخلاص
خوفا من ان يظن به الرياء وقد نقل عن الفضيل رحمه الله انه ترك العمل لاجل الناس رياء
وقال الفتح الاوسي علامة باب ملاحظة الناس والاحتراز عن طرق ظنونهم الباطلة لا يتيسر
عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيأ عظيما من مهمات الدين وليس هذا من وظيفة
العارفين وان يكون على اكمل الصفات بان يكون جالسا مستقبل القبلة متخشعا مع
سكينة ووقار مطرقا راسه وان يكون الموضع خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر
والمذكور وينبغي ان يداوم على الذكر الا لزمان قضاء الحاجة والجماع وسماع الخطبة في
الجمعة وغيرها وفي القيام للصلاة وفي حالة النعاس ولا يكثر في الطريق ولا في الحمام
وينبغي ان يحضر قلبه لانه هو المقصود في الذكر فحري في تحصيله ويتدبر ما الذكر والمذكور
الصحيح ان اولى الاذكار قول لا اله الا الله واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة
واذا اعترضت للذاكر احوال استحب له قطع الذكر ثم الاعادة بعد زوالها منها رد تسليم
الداخل عليه وتشميت العاطس وجواب المؤذن في الاذان والاقامة ورفع المنكر
والارشاد الى المعروف عند رؤيتهما واجابة المسترشد وما اشبه ذلك كله في الاذكار
الرابع الى السادس ابو هريرة رضي الله عنه قوله كانت على من الله تبرة قوله اى حسرة
والموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه ولذلك وتر حقه اى نقصه وكلا الامرين
معقب للحسرة اقول قوله من قد منعدا الحديث كانت في الموضعين دوت على التانيث
في ابي داود وجامع الاصول وفي الحديثين اللذين يليانه على التذكير فهما فعلى رواية
التانيث في كانت ورفع تبرة ينبغي ان يؤول مرجع الضمير من كانت مونثا اى الفعدة او
الاضطجاعة فتكون تبرة مبتدا والجار والمجرور والجملة خبر كان واما على رواية
التذكير ونصب تبرة كما هو في المصابيح فظاهر والجار والمجرور متعلق تبرة ويؤيد هذه الرواية
الاحاديث الاتية بعد وذكر المكاتين هنا لاستحباب الامكنة لذكر الزمانين بكرة وعشيا

لاستيعاب الازمنة اعني من فترساعة من الازمنة وفي مكان من الامكنة كان عليه حسرة وندامة لانه ضيع راس ماله وفوت ربحه كما مر قيل هذا واية حسرة اعظم من هذا قوله الا قاموا استثناء مفرغ المقدر ما يقومون قياما الا هذا القيام وضمن قاموا معنى التجاوز هدى بعن والمثل مراده الكلام الذي يجري بين الناس في المجالس من الامور الدنيوية والهفوات والسقطات فاذا لم تجر بذكر اسم الله تعالى تكون كجيفة يعافها الناس وخص الحمار بالذكر ليشعر ببلادة اهل المجلس وسنصر هذا التاويل حديث ابي هريرة من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه وقوله وان شاغبهم من باب التشديد والمغلظ ويحتمل ان يصدر من اهل المجلس ما يوجب العقوبة من حصايد السنتهم والصلوات على الرسول في هذا الحديث تليح الى معنى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما السابع ام حبيبة قوله عليه لا له مظ قد يكون بعض الكلام لا عليه ولا له لان الكلام اما خير او شر او مباح ففي الخير اجر وفي الشر اثم وفي المباح عفو لا اثم فيه ولا اجر والمراد بذكر الله هنا ما فيه رضى الله من الكلام كالتلاوة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل والدعاء للمؤمن وما اشبه ذلك اقول قوله الا امر بمعروف استثناء من قوله كل كلام ابن ادم فلا يخرج المباح من جملة ما عليه وافضله ان يحاسب عليه قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وصورت فساوة القلب كما يشير اليه الحديث الاتي وقول الشارح وفي المباح عفو دليل على انه مما عليه لان المعفو عنه في الجملة تعفى عنها تفضلا والحاصل ان قوله كل كلام ابن آدم عليه لا له دل على ان جميع ما ينطق به الانسان مضرة عليه ولذلك ورد من صمت نجا ثم خص هذا العام بما لابد للانسان من الامور الدينية كذكر الله وما والاه والاجري بالامور الدنيوية و بانظام امر المكلف عليه من المباحات تفضلا من الله تعالى وعفوا منه والله اعلم الثامن ابن عمر رضي الله عنهما قوله قسوة القلب اي سبب لقسوة القلب مظ وهي عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك من الخصال الحميدة وعدم هذه الخلال بعد الناس من الله ولا بد في الكلام من التقدير بان يقال ان ابعد قلوب الناس من الله القلب

القاسي

صوله

القاسي ابعد الناس من الله من له القلب القاسي اقول ويمكن ان يعبر بالقلب عن الشخص لانه به كما قيل المرء باصغريه اي بقلبه ولسانه او يقدر ذو القلب فلا يحتاج اذن الى حذف الموصوف مع بعض الصلة التاسع ثوبان قوله لو علمنا اي المال خير فنتخذه لو للتمني ولذلك نصب فنتخذه واي رفع بالابتداء والخبر خبره والجملة سادة مسد المفعولين لعلمنا تعلقا والضمير في افضله راجع الى المال على ما قيل النفع اي لو علمنا افضل الاشياء نفعا فقتنيه وهذا اليسير استثنى الله تعالى من ذاته بقلب سليم من قوله مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اقول ان اسلم من افاته شكر الله تعالى شكرى ذلك الى لسانه فحمد الله تعالى واثنى عليه ولا يحصل ذلك الا بفراغ القلب و معاونة رفيق يعينه في طاعة الله تعالى الفصل الثالث الاول ابو سعيد قوله الا ما اجلسكم هو بالنصب اي اقسمت بالله فحذف الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل وقولهم آالله ما اجلسنا غيره تقديره اي او نعم نقسم بالله ما اجلسنا غيره فوقع الهمزة موضعها شاكله وتقديرا لذلك وقوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره متصل بقوله الا انه استحلفكم انفصال الاستدراك بالمستدرك يدل عليه قوله ولكنه اتاني جبريل وقوله وما كان احد بمنزلتي الى اخره اعتراض وقع بين الاستدراك والمستدرك واذن به انه لم يبنه وافادت ما معنى الاستدراك وانه لم يستحلفه تهمة وانما استحلفه لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام قلت الجملة القسمية انما وضعت لدفع التهمة ورفع الانكار البليغ فاوجب ان يضمن التاكيد البليغ وربما يستعمل فيما لا يكون فيه تهمة ولا انكار لمجاورتها لمجرد التاكيد تقريرا له في النفوس وتثبيتا لها كما تقول لمن بعثته الى مهم وقد جاءك والله لقد جئتني اي نعم ما فعلت تحببنا له على فعله وعلى هذا جل اقسام الله تعالى واكثر اقسام الرسول صلى الله عليه وسلم مع المومنين وهو من هذا القبيل الثاني عبد الله قوله ان شرائع الاسلام اي الشريعة مورد الابل على الماء الجاري وفي الشريعة ما شرع الله لعباده من الدين اي سنه لهم وافترضه عليهم والتنكير في شيء للتقليل المضمن لمعنى التعظيم لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر معناه اخبرني بعمل يسير مستحب لثواب كثير فالازم عليه واعتصم به ولم يرد بقوله كثرت على انه ترك ذلك راسا وتشاغل بغير مرغب فيه وانما اراد انه بعد اداء ما افترض عليه لست بما استغنى به عن سائر ما لم يفترض عليه وعدي كثرت بعلى

نضمنا المعنى غلبتها اياه وعجزه عنها الثالث ابو سعيد قوله ومن الغازى فيه معنى التعجب
وهو عطف على مقدر كان تقدير السؤال اى العبادة افضل من غيره وتقرير الجواب الذاكرون
الله افضل من غيرهم ومن الغازى عطف على هذا وقوله فى الكفار من باب قوله يرح فى غمرات
نضل حيث جعل المفعول به منعولا فيه مبالغة اى يوجد فيهم الضرب ويجعلهم مكانا
للضرب بالسيف قوله فان الذاكرون الله افضل تكرير للتاكيد والتقرير وقوله درجة
يحتمل الوحدة والنوع اى درجة عظيمة الرابع ابن عباس رضى الله عنهما قوله جاثم اصل
الجثوم فى الطير والارانب وما اشبهها مما يجثم بالارض اى يلزمها ويلتصق بها وهو
بمنزلة البروك للابل خنس تقبض وتاخر هو من قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذى
يوسوس فى صدور الناس ومعنى المعلق قد سبق الخامس مالك والسابع ذاكرالله فى
الغافلين من باب الترديد ليناط به كل من ما لم يناط به اولا قوله كالمقاتل خلف الغازى
شبه الذاكر الذى يذكر الله بين جماعة لم يذكروا بالمجاهد الذى يقاتل الكفار بعد فرار
اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور ومنهزم منه
ثم شبه بالغصن الاخضر الذى يعد للاثمار والغافل باليابس الذى يهيأ للاحراق ثم
شبهه ثالثا بالمصباح فى مجرد كونه مضيا فى نفسه والغافل فى مجرد الظلمة كما فى قول الشاعر
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع شبه النجوم بالسنن فى مجرد الاشراق
والبدع بالمسل فى مجرد الظلمة السادس والسابع ابو هريرة رضى الله عنه قوله انا مع عبدى
قيل بالرحمة والاعانة والتوفيق اقول معنى المعية كناية عن القرب والشرف لما ورد انا
جليس من ذكرنى كما يقال فلان نجليس السلطان اى مقرب مشرف عنده والحديث ابلغ حيث لم
يقل هو جليسى وقوله وحركت بى اى بذكرى فيه من المبالغة ما ليس فى قوله اذا ذكرنى باللسان
هذا اذا كانا لواو للحال واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب
وهذا الثانى اولى لان المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان
والقلب لاه فهو قليل الجدوى الثامن ابن عمر رضى الله عنهما قوله لكل شئ صقالة
كل شئ عام خص بقرينة العقل اى لكل شئ مما صدأ حقيقة ومجازا فان صدأ القلوب المران
فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بمتابعة الهوى المعنى بها فى قوله
تعالى افرايت من اتخذ اله هواه فكلمة الا الله تجليها والا الله تجلاها وباقى الحديث مضى شرحه

فى النفر

فى الفصل الثانى فى حديث ابى الدرداء والله اعلم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من تحريره وتحصيله يوم الاثنين لاربع خلت
من شهر ذى القعدة الحرام احد شهور سنة احد وسبعين وتسعمائة
على يد اضعف عباد الله المعترف بخطاه
وزلله المستغفر من قبيح عمله محمد على اليمنى المبرد بالغاء
جعله الله من المفلحين ومن قال امين

نهاية المخطوطة